خبر المسلم المتهم فكيف بكاذب افترى هو ومثله على
الله ورسله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل
يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو
كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن
احد من المسلمين ولا اذكر احد من الصحابة انه شاهد
ما قاله وافتراه على نبي الله انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وما
وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايته له فليس
فيه ما يدل انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل
البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن انس وقال اظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال القاضي
ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث
ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع
عن انس الذي خرجه اهل الصحة وذكرناه وليس فيه
عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكاية
عن المرتد النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح
ولا توهيم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحي
اليه ولا لجواز للنسيان والغلط عليه والله اعلم
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله
اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم
حكيم او كتب فقال له النبي عليه السلام كذلك هو
فسبقه لسانه او قلمه كلمة او كلمتين مما نزل على الرسول

قل

قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على
الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق
ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او
الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام
كما يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام
ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من
مقاطع الاي وجهان وقراءتان انزل لنا جميعا على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاملى احداهما او
توصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى
اخرى قبل ذكر النبي لها كما قدمناه فصوبها له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك ما
احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الاي
مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور و
قد قراءه جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المخفف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراء
بهما معا جميعا الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر
الى العظام كيف ننشزها ويقضي الحق ويقص الحق وكل
هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما
يكتبه عن النبي عليه السلام الى الناس غير القرآن
فيصفه الله عز وجل ويبينه في ذلك كيف يشاء

Copyright © King Saud University